سلسلة المبشرون بالجنة

عثمان بن عفان

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

إعداد / مسعود صبرى

رسوم / عطية الزهيرى

جميع حقوق الطبع محفوظة لشركة ينابيع

١١ شارع الطوبجى - خلف مرور الجيزة - الدقى

تليفون: ٧٦٢٣٥٩٨ تليفاكس: ٧٤٩٣٦٨٥ محمول ٠١٠ ٥٠ ١٤٥٧٣

Site : www.ynabeea.com

E-mail: info@ynabeea.com

وُلِدَ عُثْمَانُ فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ مِنْ مِيلادِ الرَّسُولِ ﷺ وَكَانَ وَالِدُهُ مِنْ أَشْرَافِ مَكَّةَ، وَقَدْ مَاتَ وَالِدُهُ، فَكَانَ عَمُّهُ هُوَ الْمَسْئُولُ عَنْهُ، وَقَدْ أَسْلَمَ عُثْمَانُ عَلَى يَدِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، فَرَبَطَهُ عَمُّهُ، وَعَذَّبَهُ، حَتَّى يَرْتَدَّ عَنِ الإِسْلامِ، وَلَكِنَّهُ أَصَرَّ عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَى عَمُّهُ ذَلِكَ فَكَّهُ وَتَرَكَهُ.

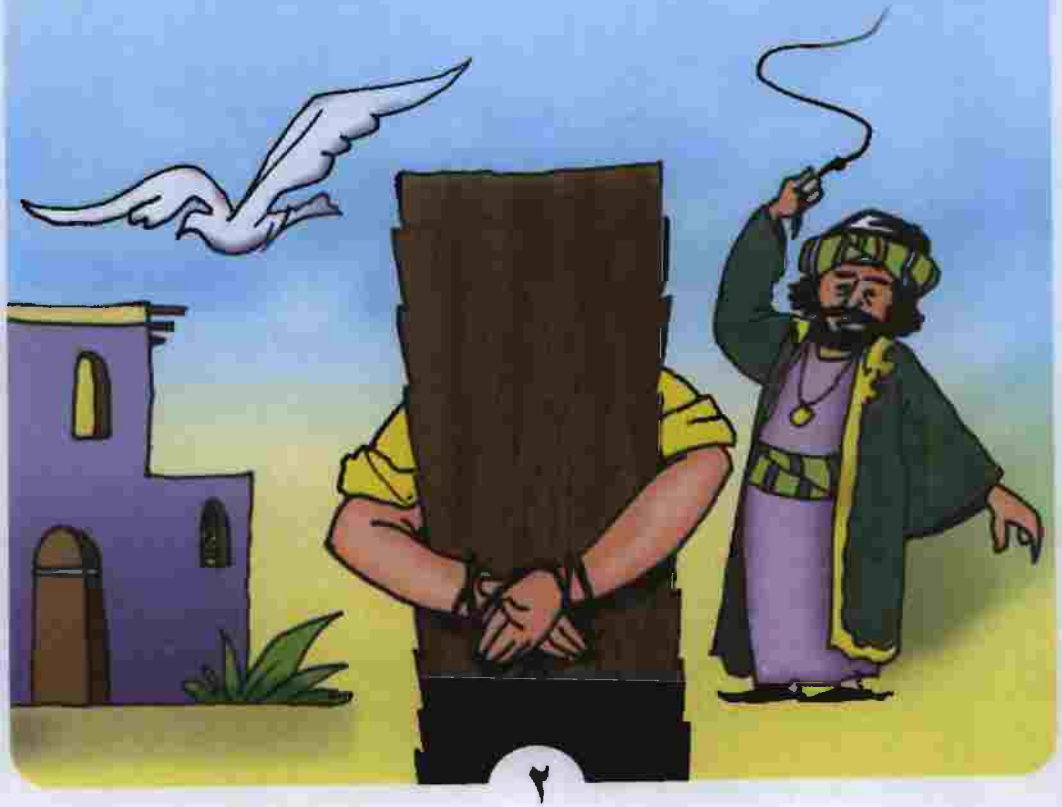

وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ زَوَّجَ ابْنَتَيْهِ أُمَّ كُلْثُومٍ وَرُقَيَّةَ لِعُتْبَةَ وَعُتَيْبَةَ ابْنَيْ أَبِي لَهَبٍ، وَلَمَّا جَاءَ الرَّسُولُ بِالإِسْلامِ طَلَّقَ ابْنَا أَبِي لَهَبٍ ابْنَتَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِأَمْرٍ مِنْ أَبِي لَهَبٍ وَأُمٍّ جَمِيلٍ زَوْجَتِهِ.

فَتَقَدَّمَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لِرُقَيَّةَ يَطْلُبُ يَدَهَا مِنَ الرَّسُولِ ﷺ، فَتَزَوَّجَهَا، وَأُقِيمَتْ الأَفْرَاحُ سُرُورًا بِزَوَاجِ عُثْمَانَ مِنْ رُقَيَّةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

وَلَمَّا اشْتَدَّ الأَذَى عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ اسْتَأْذَنَ الصَّحَابَةُ الرَّسُولَ فِي الْقِتَالِ، لَكِنَّ الرَّسُولَ أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُمْ لَمْ يُؤْمَرُوا بِالْقِتَالِ، وَأَمَرَهُمْ بِالْهِجْرَةِ إِلَى الْحَبَشَةِ، لأَنَّ فِيهَا مَلِكًا لا يُظْلَمُ عِنْدَهُ أَحَدٌ، فَكَانَ عُثْمَانُ وَزَوْجَتُهُ رُقَيَّةُ أَوَّلُ الْمُهَاجِرِينَ، ثُمَّ عَادَا إِلَى مَكَّةَ، ثُمَّ هَاجَرَا إِلَى الْحَبَشَةَ الْهِجْرَةَ الثَّانِيَةَ، ثُمَّ هَاجَرَا إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ.

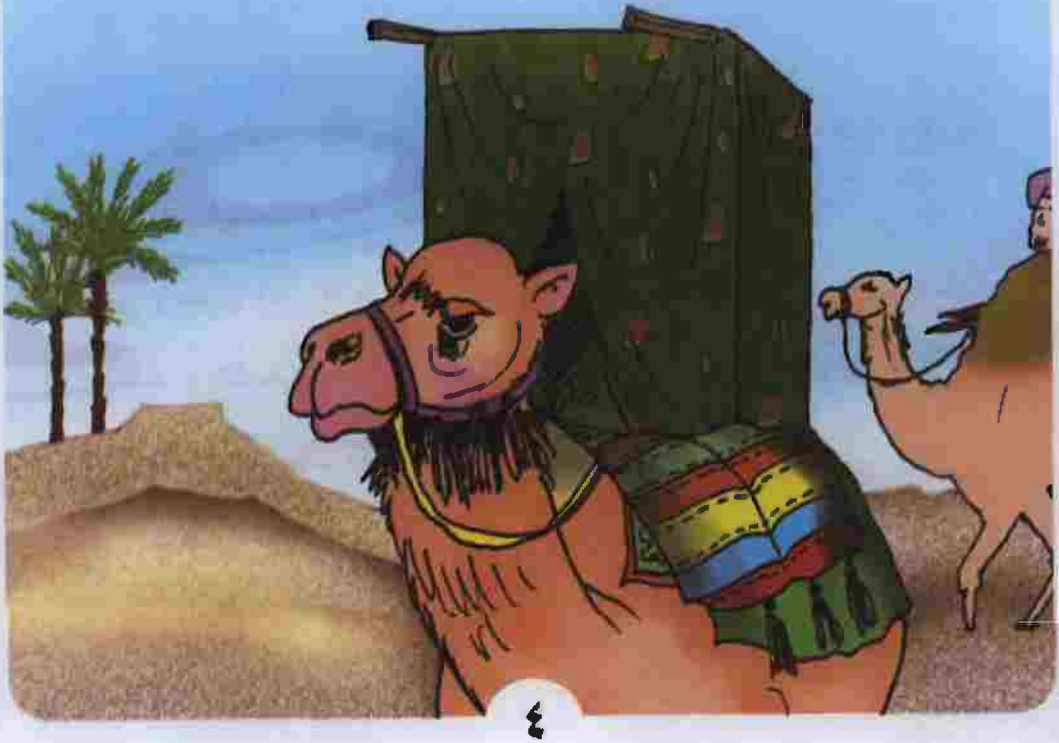

وَلَمَّا كَانَتْ غَزْوَةُ بَدْرٍ، أَرَادَ عُثْمَانُ الْخُرُوجَ مَعَ الرَّسُولِ، لَكِنَّ الرَّسُولَ أَمَرَهُ أَنْ يَكُونَ مَعَ زَوْجَتِهِ فَقَدْ كَانَتْ مَرِيضَةً، فَظَلَّ مَعَهَا، لَكِنَّهَا مَاتَتْ، فَلَمَّا عَادَ الرَّسُولُ ﷺ بَكَى عَلَيْهَا، وَدَفَنَهَا، وَحَزِنَ عُثْمَانُ حُزْنًا شَدِيدًا عَلَيْهَا، لأَنَّ صِلَتَهُ بِالنَّبِيِّ قَدْ انْقَطَعَتْ، فَزَوَّجَهُ النَّبِيُّ ﷺ أُمَّ كُلْثُومٍ فَلُقِّبَ بِذِي النُّورَيْنِ، لأَنَّهُ الْوَحِيدُ الَّذِي تَزَوَّجَ ابْنَتَيْنِ مِنْ بَنَاتِ الرَّسُولِ ﷺ ، بَلْ تَمَنَّى الرَّسُولُ أَنْ تَكُونَ لَهُ بِنْتٌ ثَالِثَةٌ لَمْ تَتَزَوَّجْ لِيُزَوِّجَهَا عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

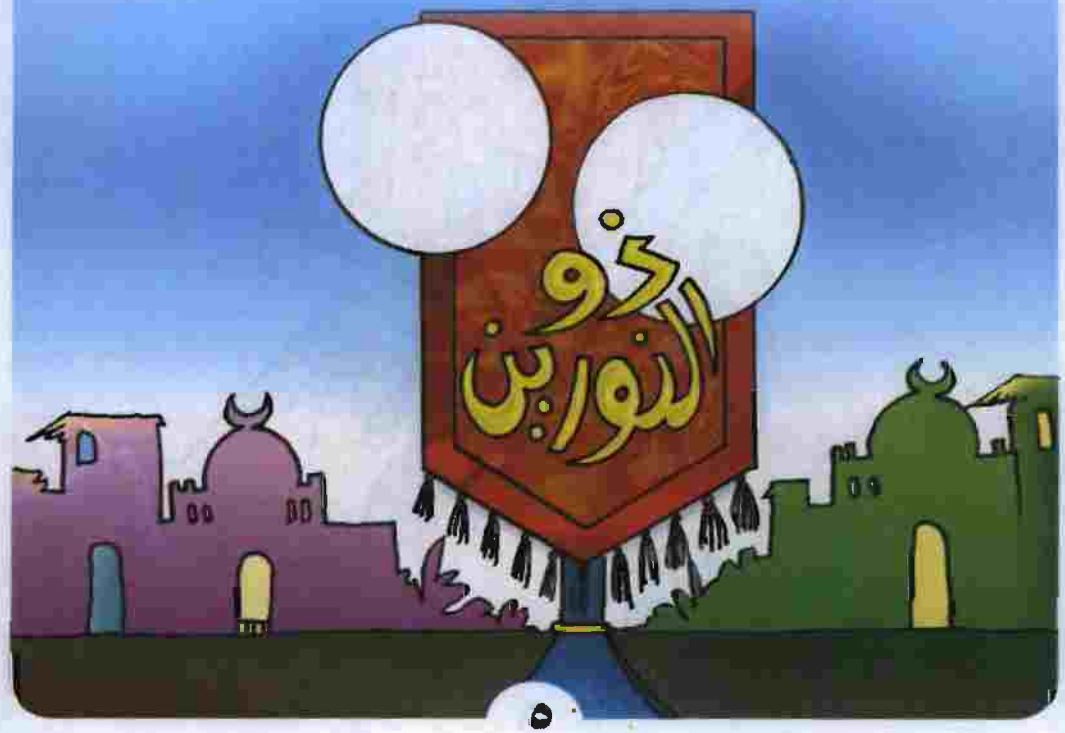

وَقَدْ اشْتَهَرَ عَنْ عُثْمَانَ الْكَرَمُ، فَقَدْ كَانَ لِرَجُلٍ يَهُودِيٍّ فِي الْمَدِينَةِ بِئْرُ مَاءٍ، يَذْهَبُ الْمُسْلِمُونَ إِلَيْهَا وَيَشْتَرُونَ الْمَاءَ مِنَ الْيَهُودِيِّ وَأَصْبَحَ الأَمْرُ شَاقًّا عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَذَهَبَ عُثْمَانُ لِلْيَهُودِيِّ وَاشْتَرَى نِصْفَ الْبِئْرِ، فَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يَأْخُذُونَ مَاءَ يَوْمَيْنِ، ثُمَّ جَاءَ الْيَهُودِيُّ إِلَى عُثْمَانَ وَعَرَضَ عَلَيْهِ أَنْ يَشْتَرِيَ النِّصْفَ الآخَرَ، فَاشْتَرَاهُ فَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يَأْخُذُونَ مَا يَشَاءُونَ مِنَ الْمَاءِ فِي أَيِّ وَقْتٍ. كَمَا كَانَ يُنْفِقُ كَثِيرًا، فَقَدْ جَهَّزَ نِصْفَ جَيْشِ الْعُسْرَةِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكٍ، كَمَا أَنَّهُ جَمَعَ النَّاسَ عَلَى مُصْحَفٍ وَاحِدٍ.

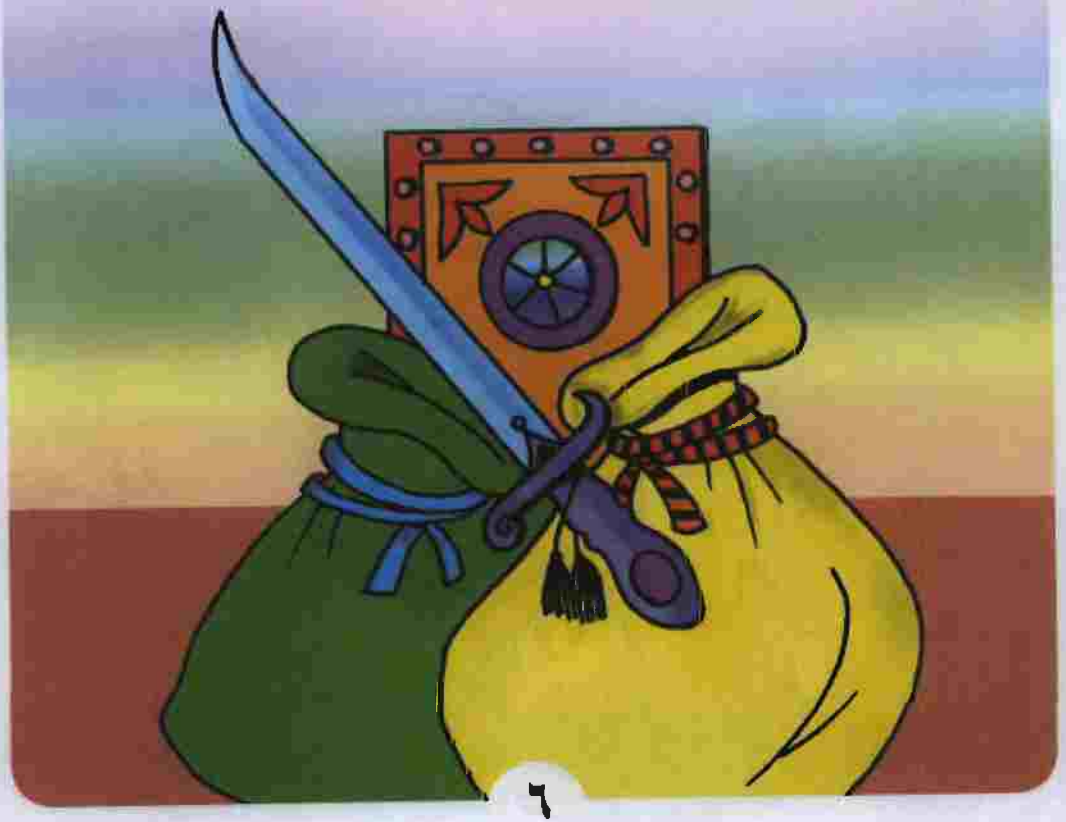

وَقَدْ كَانَ عُثْمَانُ نِعْمَ الرَّفِيقَ لأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، وَعُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، وَقَدْ جَعَلَهُ عُمَرُ مِنْ أَصْحَابِ الشُّورَى السِّتَّةِ الَّذِينَ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ، وَهُمُ الَّذِينَ يُخْتَارُ مِنْهُمُ الْخَلِيفَةُ، وَقَدْ اخْتَارَهُ الصَّحَابَةُ لِيَكُونَ الْخَلِيفَةَ.

وَفِي عَهْدِهِ تَوَالَتْ الْفُتُوحَاتُ وَاتَّسَعَتْ رُقْعَةُ دَوْلَةِ الإِسْلامِ، وَفِي عَهْدِهِ أُنْشِئَ أَوَّلُ أُسْطُولٍ بَحْرِيٍّ لِلْمُسْلِمِينَ.

وَفِي آخِرِ أَيَّامِ عُثْمَانَ، اشْتَكَى أَهْلُ مِصْرَ مِنْ عَامِلِهِمْ، فَعَزَلَهُ عُثْمَانُ وَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ وَاحِدًا آخَرَ، وَأَرْسَلَ إِلَى أَهْلِ مِصْرَ كِتَابًا، وَلَكِنْ قَرَأَ أَهْلُ مِصْرَ الْكِتَابَ خَطَأً؛ فَبَدَلاً مِنْ "اقْبَلُوهُ" قَرَأُوهُ "اقْتُلُوهُ" لأَنَّ الْكِتَابَةَ بِالنُّقَطِ لَمْ تَكُنْ مَعْرُوفَةً وَقْتَهَا، فَجَاءَ الثُّوَّارُ، وَحَاصَرُوا عُثْمَانَ، وَجَاءَ أَبْنَاءُ الصَّحَابَةِ يُدَافِعُونَ عَنْ عُثْمَانَ، وَلَكِنَّ الثُّوَّارَ دَخَلُوا عَلَيْهِ مِنْ سَطْحِ الْجِيرَانِ فَقَتَلُوهُ، وَمَاتَ شَهِيدًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

سلسلة المبشرون بالجنة

علي بن أبي طالب

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

إعداد / مسعود صبري

رسوم / عطية الزهيري

جميع حقوق الطبع محفوظة لشركة ينابيع

١١ شارع الطوبجي - خلف مرور الجيزة - الدقي

تليفون: ٧٦٢٣٥٩٨ تليفاكس : ٧٤٩٣٦٨٥ محمول ٠١٠ ٥٠ ١٤٥٧٣

Site : www.ynabeea.com

E-mail: info@ynabeea.com

وُلِدَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فِي جَوْفِ الْكَعْبَةِ، فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ وَالثَّلاثِينَ مِنْ مِيلادِ الرَّسُولِ ﷺ، وَقَدْ تَرَبَّى فِي بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ.

وَنَشَأَ عَلِيٌّ عَلَى طَاعَةِ اللهِ تَعَالَى حَيْثُ لَمْ يَسْجُدْ لِصَنَمٍ، وَقَدْ أَسْلَمَ وَعِنْدَهُ عَشْرُ سَنَوَاتٍ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الصِّبْيَانِ، وَقَدْ رَآهُ أَبُوهُ يُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَخَدِيجَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، فَسَأَلَهُ: مَا هَذَا الدِّينُ الَّذِي اتَّبَعْتَهُ يَا عَلِيُّ؟ فَقَالَ لأَبِيهِ: لَقَدْ آمَنْتُ بِاللهِ، وَاتَّبَعْتُ رَسُولَهُ مُحَمَّدًا، فَقَالَ لَهُ: كُنْ مَعَهُ، فَإِنَّهُ لا يَدْعُوكَ إِلاَّ إِلَى خَيْرٍ.

وَقَدْ عُرِفَ عَنْ عَلِيٍّ شَجَاعَتُهُ مُنْذُ الصِّغَرِ، فَلَمَّا أَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُهَاجِرَ أَبْقَى عَلِيًّا مَكَانَهُ لِيَرُدَّ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا، فَنَامَ عَلِيٌّ مَكَانَهُ، وَخَرَجَ الرَّسُولُ مِنْ بَيْنِ الْمُشْرِكِينَ، وَقَدْ أَنَامَهُمُ اللهُ، وَلَمَّا طَلَعَ الصُّبْحُ نَظَرُوا إِلَى الْبَيْتِ، فَوَجَدُوا وَاحِدًا يَنَامُ، وَظَنُّوهُ الرَّسُولَ، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ لِيَقْتُلُوهُ، فَلَمَّا كَشَفُوا الْغِطَاءَ كَانَ النَّائِمُ هُوَ عَلِيٌّ، فَحَاوَلَ الْمُشْرِكُونَ أَنْ يَعْرِفُوا أَيْنَ ذَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ ، وَلَكِنَّ عَلِيًّا لَمْ يُخْبِرْهُمْ بِشَيْءٍ، وَلَمَّا رَدَّ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَآخَى الرَّسُولُ ﷺ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ، وَجَعَلَ عَلِيًّا أَخَاهُ.

وَفِي الْمَدِينَةِ كَانَ عَلِيٌّ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَقَدْ كَبِرَتْ فَاطِمَةُ ابْنَتُهُ، وَكَانَ كُلٌّ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَحْرِصُ عَلَى أَنْ يَتَزَوَّجَ فَاطِمَةَ حَتَّى تَكُونَ عَلَاقَتُهُ بِالنَّبِيِّ أَوْثَقَ، وَلَكِنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَفَضَ مُرَاعَاةً لِفَارِقِ السِّنِّ، فَتَقَدَّمَ إِلَيْهَا عَلِيٌّ، وَذَهَبَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَجَلَسَ أَمَامَهُ وَلَمْ يَتَكَلَّمْ فَعَرَفَ النَّبِيُّ مَا يُرِيدُ، وَزَوَّجَهُ ابْنَتَهُ، وَقَدْ أَعْطَى عَلِيٌّ فَاطِمَةَ دِرْعًا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَهْدَاهُ لَهُ.

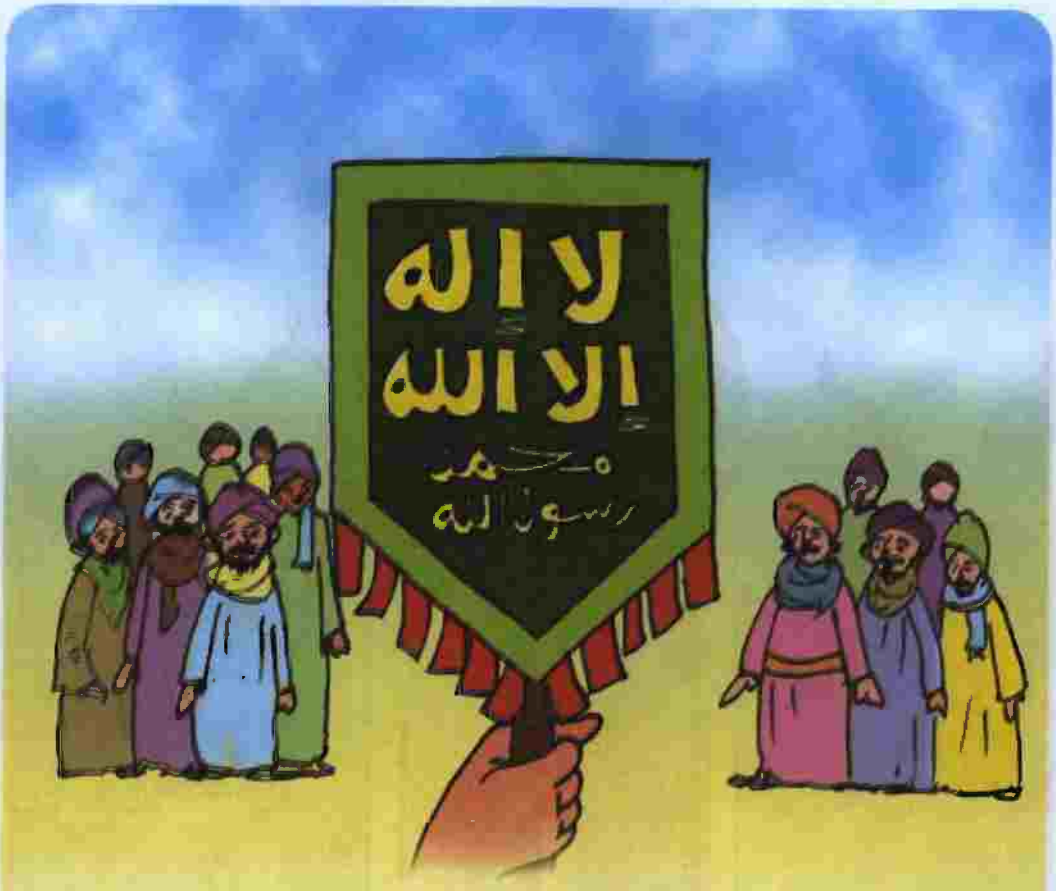

وَكَانَ عَلِيٌّ مِنَ الْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللهِ، فَقَدْ شَهِدَ الْغَزَوَاتِ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَلَمَّا أَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَفْتَحَ خَيْبَرَ، سَأَلَ عَنْ عَلِيٍّ لِيَكُونَ أَمِيرًا، فَأَخْبَرَ الصَّحَابَةُ النَّبِيَّ أَنَّ عَلِيًّا مَرِيضٌ، يَشْتَكِي عَيْنَهُ، فَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَشَفَاهُ اللهُ، ثُمَّ أَعْطَاهُ الرَّايَةَ وَأَوْصَاهُ أَنْ يَدْعُوَهُمْ إِلَى تَوْحِيدِ اللهِ تَعَالَى، وَلَكِنَّ الْيَهُودَ أَصَرُّوا عَلَى كُفْرِهِمْ، وَفَتَحَ الْمُسْلِمُونَ حُصُونَ خَيْبَرَ بِقِيَادَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

وَكَانَ مِنْ عَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يَزُورَ ابْنَتَهُ فَاطِمَةَ مِنْ وَقْتٍ لآخَرَ، وَفِي يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ ذَهَبَ إِلَى بَيْتِ عَلِيٍّ، فَلَمْ يَجِدْهُ، فَسَأَلَ فَاطِمَةَ عَنْهُ، فَأَخْبَرَتْهُ أَنَّهُ قَدْ حَدَثَ خِلافٌ بَيْنَهُمَا، فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ يَبْحَثُ عَنْهُ، فَعَادَ أَحَدُ الصَّحَابَةِ وَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ فِي الْمَسْجِدِ، فَذَهَبَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ فَوَجَدَهُ نَائِمًا فِي الْمَسْجِدِ، فَأَيْقَظَهُ وَقَدْ سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَلَى الأَرْضِ، وَهُوَ يَقُولُ لَهُ: قُمْ يَا أَبَا تُرَابٍ، قُمْ يَا أَبَا تُرَابٍ، وَصَالَحَ بَيْنَ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ.

وَكَانَتْ فَاطِمَةُ تَعْمَلُ فِي بَيْتِ عَلِيٍّ، فَتَطْحَنُ الْقَمْحَ، وَتَقُومُ بِالْخَبْزِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الأَعْمَالِ، فَتَأَثَّرَ عَلِيٌّ لِبِنْتِ رَسُولِ اللهِ، وَأَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ لَهَا بِخَادِمٍ، وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ مَالٌ، لأَنَّهُ كَانَ فَقِيرًا، فَطَلَبَ مِنْهَا أَنْ تَذْهَبَ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَتَطْلُبَ مِنْهُ أَنْ يُعْطِيَهَا خَادِمًا، وَلَكِنَّ فَاطِمَةَ اسْتَحْيَتْ مِنْ أَبِيهَا رَسُولِ اللهِ، فَذَهَبَ عَلِيٌّ مَعَهَا، وَطَلَبَ مِنْهُ خَادِمًا كَيْ يُسَاعِدَ فَاطِمَةَ، وَلَكِنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَفَضَ، فَعَادَ عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ. وَفِي اللَّيْلِ ذَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمَا، وَأَخْبَرَهُمَا أَنْ يَقُولا قَبْلَ النَّوْمِ: (سُبْحَانَ اللهِ) ثَلاثًا وَثَلاثِينَ، وَ(الْحَمْدُ للهِ) ثَلاثًا وَثَلاثِينَ، وَ(اللهُ أَكْبَرُ) ثَلاثًا وَثَلاثِينَ، فَهَذَا خَيْرٌ مِنَ الْخَادِمِ، فَكَانَا يَقُولانِ ذَلِكَ، فَأَعْطَاهُمَا اللهُ تَعَالَى الْقُدْرَةَ عَلَى الْعَمَلِ.

وَمَاتَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ رَاضٍ عَنْ عَلِيٍّ، وَتَوَلَّى الْخِلافَةَ بَعْدَهُ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ ثُمَّ عُثْمَانُ، ثُمَّ تَوَلَّى عَلِيٌّ الْخِلافَةَ فِي فَتْرَةٍ عَصِيبَةٍ، فَكَانَ يَمُرُّ فِي الأَسْوَاقِ بِنَفْسِهِ وَكَانَ لا يَتْرُكُ شَيْئًا فِي بَيْتِ الْمَالِ، حَتَّى إِنَّهُ صَلَّى فِي بَيْتِ الْمَالِ بَعْدَ أَنْ كَنَسَهُ وَوَزَّعَ كُلَّ مَا فِيهِ لِلْمُسْلِمِينَ وَلَمْ يَكُنْ يُفَرِّقُ بَيْنَ النَّاسِ، وَقَدْ ظَهَرَتْ طَائِفَةُ الشِّيعَةِ فِي عَصْرِهِ، كما ظَهَرَتْ الْخَوَارِجُ الَّذِينَ خَرَجُوا عَلَيْهِ، وَقَامَ ثَلاثَةٌ مِنَ الْخَوَارِجِ بِمُحَاوَلَةِ قَتْلِ ثَلاثَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ فَلَمْ يَقْتُلْ الْخَوَارِجُ إِلاَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَمَاتَ شَهِيدًا سَنَةَ 40 هـ.